ولما بلغه ما فعله تيمور الغدار، مع اولاد ابن قرمان والتتار
ومع قرايلوك وطهرتن حاكم ارزنجان، والامير يعقوب بن
علي شاه متولي كرمان، ومن توجه اليه من حكام منتشا
وصاروخان، وانه لا يهيج من اطاعه، ويلتمس لاوامره
بالسمع والطاعه، سارع الى المثول بين يديه، وتهيا
للوفود عليه، فاقبل بالتحف العاليه، والنتف الغاليه،
فقابله بالبشرى، وعامله بالسرا، واقره في مكانه نكاية لابن
عثمان، ثم امره واولاد قرمان، ومن انتسب له بميسم الطاعة
والاذعان، من امراء تلك الاكناف والاكنان، ان يخطبوا
ويضربوا السكة باسم محمود خان، والامير الكبير تيمور
كوركان، فامتثلوا اوامره، وجنبوا زواجره، وامنوا
بذلك الغارة والمصادره، وتوفي اسفنديار المذكور،
في شهور سنة ثلاث واربعين وثمانمائة وهو طاعن في
السن وهو من اواخر الملوك الذين وفدوا على تيمور،
واستولى بعده على ممالكه ولده ابراهيم بك ووقع بينه وبين
اخيه قاسم بك مشاجرات وانحاز قاسم الى الملك مراد بن عثمان
ولله الامر من قبل ومن بعد

فصل

ثم ان تيمور اخرج ما لابن عثمان وغيره من الذخائر، واستصفى
لخزائنه ما كان بادرنا وكسا الملوك الاروام من النفائس
والاخاير، وتمشى في ولايات منتشا، والتقى لدرسها مباحث
تصريفه كيف شا وانتهى الى اقصاها، وحرر البحث في مسائل
الخمس والمغانم فاستقصاها، وانبثت جنوده في آفاقها،
وغاصت في بحار ممالكها من اشباح اطوادها الى قرار اعماقها،
فمن فازع الى جبال جباهها وقمم صياصيها، ومن متعلق باذيال

مراميها

91

مراميها، ومتسلق باذيال نواصيها، ومن راكب اكتاف اكنافها
نازل في سواحلها، دائس بارجل سعيه خدود رياضها الانف
جابس بكاهل مناهلها، ومن دامغ دماغها باهداب رماحه لاجل
العين، بالغ من غير حاجب لما منها ما دام باليد والبدين، ومن
جال على نهد صدرها، تائه رؤوسها ووجوهها للجبين على ظهرها،
ومن ماد انامل تعديه من غير كف الى معاصمها ومرافقها،
كاد باقدام الفساد في بطون مغارها وافخاذ مشارقها، فجزوا
الرؤوس وحزوا الرقاب، وفتوا الاعضاد، وبتوا الاكباد،
وحرقوا الاكباد، وشوهوا الوجوه واسالوا العيون،
واشخصوا الابصار وبطوا البطون، واخرسوا الالسنه،
وصكوا المسامع، وارغموا الانوف، واذلوا العرانين،
وهشموا الثغور، وحطموا الصدور، وقصموا الظهور،
ودقوا الفقر، وشقوا الشرر، واذابوا القلوب، وفطروا
المرائر، واراقوا الدماء، واستباحوا الفروج، واحرزوا
الانفاس، واباد النفوس، وسبكوا الاشباح، وسلبوا
الارواح، ولم يخلص من شرهم من رعايا الروم الثلث ولا الربع،
وصارت جماعاتهم فيهم ما بين منخنقة وموقوذة ومتردية
ونطيحة وما اكل السبع

ذكر فتح قلعة ازمير وحتفها
ونبذة من عجيب وضعها ووصفها

وحاصر قلعة ازمير، وهي حصن في وسط البحر منالها عسير
بهمزة مكسورة وزاي معجمة وميم مكسورة، وياء ساكنة وراء
مهملة، قلعة قد اقلعت في البحار، واضرمت في قلب خاطبها
بتمنعها وعصيانها النار، اعصى من قلاع الجبال، واقصى
في المنال ان تنال بخيل ورجال، فاعد لها انواعا من الا

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)